وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
منشورات الطفل

شجرة أحمد

شعر للأطفال

تأليف: سليمان العيسى
رسوم : قحطان الطلاع



شجرة أحمد

شجرة أحمد

شعر للأطفال

تأليف: سليمان العيسى

رسوم : قحطان الطلاع

الهيئة العامة السورية للكتاب - منشورات الطفل

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٣م

شجرة أحمد : شعر للأطفال / تأليف سليمان العيسى؛
رسوم قحطان الطلاع .- دمشق: الهيئة العامة السورية
للكتاب، ٢٠١٣ .- ٢٨ ص: مص؛ ٢٠ سم.

١- ٨١٢,٠٦ ط ع ي س ش ٢- العنوان ٣- العيسى

مكتبة الأسد

«حَقلٌ واسِعٌ، مزُدانٌ بالأشجارِ من كُلِّ نَوع.

المزارع الكهل العم أبو عدنان مُنهمِكٌ في العمل، يَهوي بفأسِهِ على الأرض، وهو يحفِرُ حُفراً متقاربة، ويغرِس فيها شُجيرات صَغيرة.

أحمد وُلد في الحادِيةَ عَشرة، يَبدو عِند طَرف الحقل، وهو يقفز ويغني.»



أحمد:

«أنا الصّيادُ ذُو الحِيَلِ»

أنا الصَيّادْ

فَراشُ[1] السَّهلِ والجَبَلِ

إلي انقادْ

فراشاتي مُزركَشَةٌ[2]

يَروحُ رَبيعْ

على الزُّغَبِ المُشِعِّ بها

يَجيءُ رَبيعْ

أُطارِدُها، أُلاحِقها

هُنا، وهُناك

وبينَ الصَّخرِ أَتبعُها

(١) الفراش: جمع فراشة.

(٢) مزركشة: ملونة، مزوقة.



وفي الأشواكْ

سأقبضُ مِنْ غَرائِبِها

على شَلّالْ

وأزرعُ دَفتَرِي مِنها

ربيعَ جَمالْ

«أنا الصَّيادُ ذو الحِيَلِ»[1]

أنا الصّيادْ

فراشُ السَّهلِ والجَبَلِ

إِليَّ انقادْ

«يَقتربُ من العم أبي عدنان»

أبو عدنان:

«يتوقفُ لحظةً عن العمل، مُسنداً يَديه على فَأسِه، ويتوجَّه إلى أحمد...»

(١) هذا الشطر مطلع أغنية قديمة للأطفال. ولذلك وضع بين قوسين.

إليَّ، إليَّ، يا شَيطان!
أهْلَكَ أقلقوا الحارَةْ
وما تَركوا – سؤالاً عَنْكَ –
لا جاراً، ولا جارَة
تعالَ، تعالَ يا عِفريتُ،
تَترُكُهُم على جمْرٍ
وتشرَّد في زوايا الحَقلِ
مُنذ تنفَّسَ الفَجْرِ

أحمد:

«بِشَيءٍ من الخَوفِ»

أنا عائِدٌ،
عَمّي أبا عَدنانْ،
لا تُخبِرْ أبي
أنا عائِدٌ...



أبو عدنان:

«بلهجَةِ تَأنيبٍ قاسِية»

ماذا فَعلتَ طَوالَ يَومِكَ يا غَبِيّ؟

أنفَقْتَ ساعاتِ النّهارِ

تَشرُّداً فوقَ التِّلالِ

هيّا، اقتَرب مِنِّي،

سَتَحمِل سَاعةً عِبءِ الرّجالِ

أحمد:

عَمّي، أبا عَدنانَ،

أَمرُكَ نافِذٌ...

سَأُطيعُ أمرَكْ

سُأكونُ

«مُتلَعثِماً»



لا تُخبِرْ أَبي

سأكُونُ...

«لا يدري ماذا يقول»

أبو عدنان:

«بِلهجَةٍ مُطمَئِنةٍ»

سوفَ أشُدُّ أزرَكْ[1]

أحميكَ إن عاوَنتَني

وأقول:

أحمَدُ كانَ يَعمَلْ

هيّا إذاً،

هَيِّئ ذِراعَكَ يا فَتَى!

(١) أشد أزرك: أعينك وأدافع عنك.



أحمد:

«بانصِياع»

ماذا سأفعَلْ؟

أبو عدنان:

«يُناوِلهُ فأساً صَغيرَةً»

خُذ هذهِ الفأسَ الصَّغيرةَ.

إِنَّها لا تُجهِدُ[1]

واحفِر هُنا... مِثلي

«يُشير إلى حُزمَةٍ من الشُّجيراتِ مُلقاةً إلى جانبه...»

سَنَغرِسُها مَعاً يا أحمَدُ

أحمد:

«بشيءٍ من الدَّهشةِ والسُّرور»

ما هَذِهِ؟

---

(١) لا تجهد: لا تتعب كثيراً.



أبو عدنان:

غَرَسَاتُ تُفّاحٍ،
وَلوزِ أخضَرِ
تَزهو غَداً بالكَنزِ،
تَحملُ بَيدراً من سُكَّرِ

أحمد:

«**بحماسَةٍ واندِفاعٍ**»

أنا حاضِرٌ يا عَمٌّ،
«يتَأمَّل الشُّجيراتِ النّائمة على الأَرض»
ما أَحلى زَغاليلَ القَمَرْ!
أطفالُ هذا الحَقلِ،
هاتِ الفَأسَ،
نَبتدِئ الحُفَرْ

أبو عدنان:

ما زال عندي خَمسُ أشجارٍ
سَنَزرعُها مَعاً
أُعطيكَ واحدةٌ،
وأَستبقي لِعمَّك أربَعا
هيّا مَعي...
أَرِني بَراعَتَكَ التي تَتَبدَّدُ
عَدواً[1] وراءَ فَراشةٍ
إنا هُنا نَتصيَّدُ

«يُشير أبو عدنان إلى الأرض»

نُعطي التُّراب جِباهَنا
وُلهاثنا يا أحمَدُ
نُسقيه زَهوَ حياتِنا[2]
وكما زَرَعنا نَحصُدُ

---

(١) عَدواً: ركضاً.

(٢) زهو حياتنا: أجمل ما فيها.

أحمد:

«يُطرِقُ لحظةً، ثم يُضرِب بِفأسِهِ التُّراب

وهُو ينشد غَير ملتَفِتٍ إلى شَيءٍ...»

عَميقةً عَميقةْ

يا حُفرَتي انزِلِي

وأنتِ يا رَقيقةْ

يا غَرسُ مِعوَلي[1]

يا زِينة الحَديقةْ

إِعلي وظلِّلي

أغصانَكِ الطّليقَةْ

في الجَوِّ أرسِلي

وابقَي هُنا صَديقةْ

مَدى الحَياةِ لِي

---

(١) المعول: الفأس. والحطاب هنا للشجرة التي يزرعها.



أبو عدنان:

«في غايةِ الانشِراح»

ما أعذبَ صَوتكَ يا أَحمَدْ!

ما أروعَ ألحانَ الجُهدِ!

عُصفورٌ في صَدري غَرَّدْ

ونَسيتُ بنبرتهِ كَدِّي

«مُشيراً إلى الشّجرةِ التي زَرَعها»

هَذي الشَّجرَةْ

لَكَ أُهدِيها

بِنتُ الزُّهَرَةْ[1]

سَأُسَمِّيها

فإذا كَبِرَتْ

فتعالَ غدا

---

(١) الزهرة: نجمة الصبح. وهي أشد النجوم إشراقاً ولمعاناً في السماء.



وتَسَلَّقْها

صُعُداً صُعُداً

واقطِف مِنها

أشهى ثمَرَة

وتذكَّرْ

مِيلادَ الزُّهرَةْ

«في هذه اللحظة. تُطلُّ من شجرةٍ مجاورةٍ فراشة ووردة حمراء، وتخاطِبان أحمدَ بصوت واحد...»

فإذا كَبِرَتْ

فَتَعالَ غدا

وتَسلَّقْها

صُعداً صُعداً

سَتَرانا نَنتَظِرُ

يا أحمَدُ نَنتظِرُ

لِنَحُطَّ عَلى ثَغرِكْ

لِنُرَفرِفَ في حُجرِكْ[1]

لِنغنّيَ لَكْ

ونُصفِّقَ لَكْ

لنصيرَ وِساماً في صَدرِكْ.

«تَنحنيانِ برشاقَة وهُما تبتسمانِ لأحمدَ، ثُمّ تَنسحبانِ.

يَضحكُ أبو عدنان، ويَمضي هو وصَديقُه الصّغير...

باتِّجاه البَيت..»

* * *

(١) في حجرك: في حضنك.

الطبعة الأولى / ٢٠١٣م

عدد الطبع ٢٠٠٠ نسخة



وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٢٣٢١١٦٤
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٣م
سعر النسخة ٥٠ ل.س أو ما يعادلها